مراكز الأبحاث

لا يزال تناول مفهوم (Think–Tanks) يشوبه عدم الاتفاق حول اشكالية مستمرة، بين الإطار النظري والجانب العلمي،بالرغم من العالم يشهد الآن نقلة نوعية عن استخدامات مراكز لأبحاث لصنع مختلف السياسات، فى مختلف المجالات، من تحليل الظواهر السياسية إلى التنبؤ بالأزمات، إلى صناعة قرارات في لحظات مصيرية تجاه مختلف القضايا وبروز تكنولوجيا المعلومات كمتغيّر أضاف للمعرفة قوة إضافية أخرى مكنت السلطات من توظيف المعرفة لتحقيق السيطرة وضمان المصالح، مما أشاع بين الدول المتقدمة والمتسلحة، بالتكنولوجيا استخدام استراتيجية جديدة للاهتمام بمراكز الأبحاث القادرة على إنتاج الأفكار لصناعة التأثير المطلوب، وأصبحت فيما بعد هذه المراكز، مناطق ارتكاز لإنتاج المعرفة والتفكير العامة في الدولة.

ولعل تعاظم هذا الدور لمراكز الأبحاث والدراسات في المؤسسات والدول التي تعيش متغيرات وظروف انتقال سياسية واقتصادية واجتماعية التي انتجت مختلف الظواهر التي تحتاج إلى دراسات وأبحاث قادرة على استخلاص نتائج بيد صانع القرار.

وفيما تشكل الآن مراكز الأبحاث بملئ فراغ أكاديمي واضح، في جميع مؤسسات الدولة العراقية، بصناعة التحليلات والنتائج الصائبة، في تقديم الإسهامات التحليلية، وخلق تصورات لقوانين أو مشاريع قوانين تمس مصالح الدولة وعلى مختلف الأصعدة.

أهمية البحث والحاجة إليه:

يرتبط حق الوصول إلى المعلومات بمراكز الأبحاث(Think –Tanks) حيث تشكل هذه المراكز حاضنة إدارة المعرفة، وأصبح الاعتماد الكلي للكثير من الدول والمؤسسات والجامعات على مخرجات هذه المراكز، لذا فان الوعي لأهمية هذه المراكز، دفعت الباحث إلى رصد هذه الأهمية في استثمارها لصناعة التفكير، ولأن

هذه المراكز بحكم ارتكازها للعلم والمعرفة ستغير الطبيعة الحالية للظواهر والمشكلات فضلاً عن مختلف الاحتياجات .

مشكلة البحث والحاجة إليه:

تعد مشكلة البحث (مراكز الأبحاث) وصناعة القرار في رصد المعايير المتباينة التي يمكن من خلالها التميز بين العام والنظري والعملي الخاص الذي يتعلق بمخرجات ونتائج هذه المراكز.

(Think –Tanks)

مراكز الأبحاث (خزانات التفكير)

تشبه مراكز الفكر مراكز البحوث والدراسات شكلياً، لكنها تختلف عنها غاية ومضموناً، إذ لا ترمي مراكز البحوث (أو الأبحاث) إلى غاية أبعد من الغايات الأكاديمية والحياد الموضوعي، أما مراكز الفكر (مراكز التفكير) فتستهدف إستراتيجية محددة، من خلال سعيها الى المشاركة في صنع القرار السياسي العام [1].

وللتميز بين الاثنين، نورد التعريف الآتي لمراكز الأبحاث (Think –Tanks) هي مؤسسات معرفية وتشكيل جديد، يتفق ويساير المتغيرات الحديثة ويعد من أهم المخرجات العصرية وأوضحها التي احتلت مرجعية فكرية وأحياناً محورية لعملية صنع القرار بمختلف أنواعها*.

أما مراكز الفكر فهناك من يذهب إلى تعريفها إلى أنها جماعة تجمعها المصلحة المشتركة وبعضهم يراه حلقة تشاور أو منظمة غير حكومية تسعى إلى تقديم مقترحات، أو مجموعة من المفكرين تسدي النصح إلى صناع القرار السياسيين بغية الضغط عليهم وتوجيههم [2].

---

[1] مراكز الفكر (القوى الناعمة الجديدة).

* لا يوجد اتفاق لدى الأدبيات العلمية حول ترجمة (Think –Tanks). للاستزادة ينظر: عزيز صادق: مراكز الأبحاث ودورها في عملية صنع القرار عند الأزمات في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية في لبنان ، ٢٠١٣، ص٢.

[2] مصدر سابق ، القوى الناعمة ،

مراكز التفكير

ومراكز الفكر هي ترجمة عربية لعبارة (ثنك- تانك) (Think –Tanks) الإنجليزية، والتي تعادلها بالفرنسية عبارة (Center–dereflexion) (مركز تفكير) أو (Laboratir didees) (مختبر أفكار) وهي مؤسسات خاصة تنتج دراسات وتقديم مقترحات في ميدان السياسية العامة والعبارتان تستعيدان ما راج استخدامه خلال الحرب العالمية الثانية ودل على ممارسة قديمة (الغرفة التي يجتمع فيها أركان القيادة العسكرية من أجل التخطيط الإستراتيجي للمعارك الحربية، والذي يأخذ بالحسبان المعطيات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لكلا الطرفين المتحاربين ورسم سير الصراع استراتيجياً في جميع الميادين) .[٣].

وثمة أنواع عدة من مراكز الفكر أو غرف التفكير، فبعضها تضم باحثين محترفين تنتج بالانتظام وعلى نحو دوري دراسات وأبحاث تستفيد منها جهات معينة وعرضها حلقات دراسية تجتمع حول حرب معينة او زعيم سياسي معين للتفكير في مسألة معينة تندرج في أطار السياسة العام. وبعضها يتخذ شكل الجامعة بدون طلاب يقوم عملها على أعداد تقارير كمؤسسة (كارينجي) الدولية [٤] .

اليوم من الصعب تجاوز الأهمية التي توليها الدول والحكومات تجاه مراكز الأبحاث، لكون هذه المراكز مهمة وتقدم دراسات أكاديمية تحليلية حول أي مشكلة مطروحة تخص دولة معينة وهذه المؤسسات أو ما يسمى بمراكز الأبحاث والتفكير، التي تم إنشاؤها عام ١٩٠٠، وهي تسد فراغاً في غاية الأهمية بين العالم الأكاديمي من جهة وعالم السلطة من جهة أخرى، ظهرت هذه المراكز كجزء من حركة تستهدف الاحتراف في العمل الحكومي، فهي تهدف إلى تزويد المسؤولين بنصائح مهمة تتعلق بالسياسات العامة التي تخدم الأمة [٥].

---

[٣] مراكز الفكر، القوى الناعمة الجديدة.

[٤] نفس المصدر السابق،

[٥] زندة علوان حسين: مؤسسة راند.

وهناك من يذهب إلى مراكز الأبحاث تعمل على إنجاز الآتي [٦]:

١-مرحلة الإعداد للقرار وتشمل مساهمة المراكز في صنع البدائل المختلفة، وتوفير المعلومات وتبويبها وتفسيرها.

٢- مرحلة تقسيم القرار: أي تقديم دراسات حول التغذية العكسية وتلقي التقارير وردود الأفعال والنتائج وتشمل ذلك إجراءات القرار من حيث اتخاذ القرار والآثار الناتجة عنه. ومدى توافر المعلومات مدى الحاجة للقرار.

٣- مرحلة تعديل القرار أي تقديم دراسة حول الثغرات والأخطاء التي يمكن ان يتم اكتشافها فيما بعد وتقتضي التدخل لمعالجتها. مراكز التفكير ان هذه المراكز هي مواطن علميه رصينه ،تحاول ان تقدم معطيات دقيقه لصانع القرار ، لكي يأخذ قرارا في ضوئها ، واذا ظهرت مراكز (think tank) التي عربت ب(خزانات ألتفكير) (ومستودعات الافكار) (مراكز التفكير)او (مراكز صناعة الافكار، وان كان في الغالب مراكز الابحاث والدراسات، والمصطلح ، يحمل دلالات موغلة في العمق ، نتيجة للدور الذي تقوم به تلك المجموعات التي تعكف على صناعة الأفكار ،في اتخاذ القرارات ذات الصيغة الإستراتيجية .

ان مفهوم (خزانات -التفكير) قد تطور كعمل مؤسساتي وجهد جماعي منظمه حيث يوجد حاليا المئات من خزانات التفكير وآلاف من مراكز البحوث والدراسات ، مثلا تجاوزت مراكز التفكير المستقلة في أمريكا إلى الألف مركز نصفها تقريبا يرتبط بالجامعات والنصف الاخر يعمل كمؤسسات خاصة ومستقلة وحوالي (٢٥%) من هذه المراكز أي حوالي (١٠٠) مركز تعمل في واشنطن من أشهرها مؤسسة كاريجي ومؤسسة راند، ومعهد بروكنجر.

وهذه الأهمية للمراكز تعد أحد مؤشرات التقدم لدولة ما، وهناك خمس أدوار تقوم بها المراكز البحثية وهي كالتالي [٧]:

---

[٦] د. وليد عبد الحي : دور مراكز الابحاث في صناعة القرار السياسي، ص١٥.

[٧] د. محمد سعيد : مستقبل مراكز الدراسات والمعلومات.

١-مراكز صناعة الأفكار والأهداف والوسائل التي تخص السياسة الخارجية فوظيفة المراكز البحثية إعداد السبل لتحقيق المصالح في اختيار أفضل وسائل التطبيق وتقوم بكسر الحواجز بين العمل الأكاديمي النظري وبين العمل السياسي التطبيقي لصناع القرار.

٢- امداد الإدارة السياسية بالموظفين اللائقين علمياً وعملياً لتطبيق السياسة الخارجية ويعد هذا من التأثير المباشر لها.

٣- تحوي مراكز الأبحاث حلقات نقاش عن المبادرات والسياسات المطروحة عن طريق عقد اجتماعات بين ممثلي الإدارة السياسية واعضاء المراكز وأصحاب الشركات الكبرى وكبار الأكاديميين من أجل معرفة أثر السياسة الخارجية على مصالح الدولة ومدى فعاليتها.

٤- لها تأثير غير مباشر من خلال نشر الوعي الثقافي بين أفراد المجتمع بأهم القضايا الدولية.

٥- تتدخل المراكز البحثية تدخلاً مباشراً في بعض القضايا الدولية كمؤسسة فاعلة تهدف إلى تحقيق بعض النتائج بالتنسيق مع الإدارة السياسية.

والملاحظ ان بين جميع المراكز البحثية المنتشرة دولياً وعربياً، نجد عبر تصنيفها إلى ثلاثة معايير كما يوردها العرداوي (التمويل معيار الاتجاه السياسي، معيار الاستقلالية) هذه المعايير تدخل جميع هذه المراكز ضمن هذه المعايير التي يجد فيها الاخير تداخلاً وفي اختصاصاتها المنتشرة عبر جغرافيتها الممتدة عبد الدول والمؤسسات ، إلا أن اهميتها تتركز في الآتي [٨]:

١-التفكير للحكومات.

٢- الدخول كطرف توفيقي بين الأحزاب الحكومية المتنازعة.

٣- القيام بدور استشاري للحكومات في القضايا التي تطلب معرفة متخصصة.

---

[٨] د. خالد العرداوي : تفعيل دور مراكز الأبحاث في صنع القرار السياسي، مركز الفرات للتنمية والدراسات الستراتيجية، مؤتمر جامعة المستنصرية عن مراكز الأبحاث عام ٢٠١٣ ، ص٦.

٤- توفير قاعدة بيانات بحثية لصناع القرار.

٥- ممارسة دبلوماسية المسار الثاني الموازي لدور الخارجية.

٦- مرافقة خبراء مراكز الابحاث والدراسات كخبراء استشاريين في تنفيذ البرامج.

٧- صناعة المواهب العلمية من خلال سياسة الباب الدوار بين المراكز البحثية والمناصب العليا في الدولة.

٨- تلعب دور القناة الإعلامية للمسؤولين الكبار في إرسال رسائل استباقية أو تعابير فورية أو إشارات دبلوماسية بشكل غير مباشر.

إن طبيعة التبدل الكبير في طبيعة النظام الدولي، بكافة مقوماته قد كوّن تحولات عميقة تجاه عمل مراكز الأبحاث التي أصبح لها تأثيرات كبيرة وتنطلق من الضرورة المجتمعية ويذهب الدكتور عارف إلى أن دور هذه المراكز ليس مجرد تجمع معلومات ولكنها كمراكز لإنتاج الأفكار وصناعتها من خلال ثلاث مراحل: [٩]

١-المرحلة الأولى: صناعة الفكرة.

المرحلة الثانية: تأهيل المجتمع لها.

المرحلة الثالثة: أن توضع تحت يد صانع القرار.

وعليه فان الأبحاث والدراسات المعمقة من أهم الركائز التي يعتمد عليها السياسيين ومتخذو القرارات في الدول الديمقراطية في رسم وتخطيط واتخاذ قراراتهم، حيث أن دراسة القضايا والمعضلات السياسية ، هي المحور الأول في رسم وبناء الستراتيجيات في كافة المجالات، وهذا لما تمثله المعرفة والعلم عند متخذي القرارات في العصر الحديث.

[٩] عصام زيدان : المراكز البحثية، الأهداف الطموحة والحلقات المعقودة، ص١٠.

وبعد الانتهاء من محاولة الإحاطة بأهم المراحل التي مرت بها مراكز الأبحاث في إنتاج الأفكار ترضية السياسات ، تأتى مرحلة صنع القرارات الجزئية في مؤسسات صغيرة، حيث أصبحت المراكز الآن تمارس ثلاث وظائف وهي [١٠]:

١-البحوث وضع الأفكار.

٢- المساعدة في صنع القرار وترشيد صنع القرار.

٣- وسيلة لتصنيع العلماء والباحثين باعتبارها ورشة للتدريب والتقاط الخبرة.

أسباب نشأة مراكز الأبحاث

يذهب الباحث عزيز صادق إلى استنتاجات مهمة لنشأة المراكز البحثية، ومنها [١١]:

أولاً- كثرة الأزمات والصراعات في القرن العشرين.

ثانياً- عدم قدرة المؤسسات العلمية كالجامعات والمعاهد من سد الحاجة نحو القضايا الهامة.

ثالثاً- التطور العلمي على المستوى التكنولوجي الذي ترافق معه تحول المجتمع من صناعي إلى مجتمع معلوماتي تطلب تعبيراً معلى مستوى عملية صناعة القرار.

رابعاً- انتشار الأنظمة السياسية القائمة التي هيأت الظروف المناسبة لتكون مراكز الأبحاث فاعلاً أساسياً في عملية صنع القرار.

خامساً- إن الدراسات والبحوث قدمت بدائل بحثية لصانع القرار أما الميادين التي تنشط فيها مراكز الأبحاث فهي كالآتي:

١- عملية صنع القرار.

٢- السياسي الخارجية.

٣- الرأي العام.

---

[١٠] عباس بوغنام: ص٨.

[١١] عزيز صادق : مصدر سبق ذكره، ص١٩.

٤- المصالح القومية.

٥- النزاعات الداخلية للدول الأخرى.

وظائف مراكز الأبحاث

تمارس مراكز الأبحاث مهامها من خلال ثلاث قطاعات هي [١٢]:

١-قطاع البحث العلمي وهو المسؤول عن دعم اتخاذ القرار.

٢- قطاع خدمة المجتمع وهو الذي يضمن ربط المركز بالبيئتين الداخلية والخارجية.

٣- قطاع الشؤون الإدارية الذي يقع على عاتقه تقديم الخدمة الإدارية والفنية والمالية.

تترجم عبارة (Tank-Think) إلى اللغة العربية بصورة مختلفة، فهناك من يترجمها إلى مراكز التفكير وهناك من يترجمها إلى (بنوك الفكر- أو بنوك التفكير) ولكن في الغالب يستخدم تعبير (مراكز الأبحاث والدراسات) للإشارة إلى-(Tank Think)، وذلك لأن معظم المؤسسات في المراكز التي تقع تحت القطاع المذكور لا تعرف نفسها في وثائق تعريف الهوية الذاتية [١٣].

أما في اللغة الإنكليزية وحتى الأربعينيات من القرن العشرين فان أغلبية (Tank-Thinks) عرفت باسم المؤسسات أو مراكز الدراسات وتم استخدام عبارة (Brain Buxes) أو (صناديق الدفاع أو المخ) في اللغة العامية في الولايات المتحدة للإشارة إلى (Tank-Think)وفي زمن الحرب استخدم (Brain Buxes) للإشارة إلى الغرف التي ناقش فيها الإستراتيجيون التخطيط الحربي Referred to room in which stategists discussed war planning [١٤] .

---

[١٢] د. جمال علي سند السويدي : دور المراكز البحثية في دعم اتخاذ القرار ، ص١٠١.

[13] Abdson Ponalde.Do Think Tanks , Matter: Assessing Zm Impact of bublic policy institues montreal.

[14] Mc .Gill- Queens University press,2002.

في أول استخدام لعبارة (Tank-Thinks) في الخمسينيات والستينيات، إذ تم استخدام هذه العبارة للإشارة إلى مؤسسة راند وإلى المجموعات الأخرى التي ساعدت القوات المسلحة، في الوقت الراهن تستخدم العبارة بدرجة كبيرة للإشارة إلى مؤسسات إعطاء النصح [١٥].

وهذه المؤسسات تتواجد بأسماء مختلفة، لكون طبيعة هذه المؤسسات هي مختلفة التسميات في بعضها بطلق عليها اسم المؤسسة (Foundation) و(معهد Institute) أو (الصندوق Fund) أو (الوقت Endowmet) وفي نهايتها تشكل هذه التسميات الاجتماعية والسياسية وهو دورها النافذ والمؤثر وتمارس دورها في عملية صنع القرار [١٦].

ومع اختلاف هذه التسميات يورد الباحث بعض التعريفات لهذه المراكز بأنها كما تذهب الموسوعة المجانية المعروفة (Wikipedia-free) بأنها رأي منظمة أو مؤسسة تدعي بأنها مركز بأبحاث والدراسات كمركز للتحليلات حو المسائل العامة والمهمة.

فيما يعرفها بعض الكتاب بأنه (أي منظمة تقوم بأنشطة بحثية سياسية تحت مظلة تثقيف وتنوير المجتمع المدني بشكل عام وتقديم النصيحة لصناع القرار بشكل خاص. وفي تعريف آخر: تعد مراكز التفكير بأنها تلك الجماعات او المعاهد المنظمة بهدف إجراء بحوث مركزة وتقديم الحلول والمقترحات للمشاكل بصورة عامة ولاسيما في المجالات التكنولوجية والاجتماعية والسياسية والإستراتيجية أو فيما يتعلق بالتسلح [١٧].

ومع الانتشار الواسع لوسائل الاتصال والإعلام المتنوعة والتعبير عن الرأي، أدى ذلك إلى سهولة انتشار وتبادل الآراء والأفكار والمعلومات إذ أصبحت وسائل الأعلام أدوات إيصال الر والرأي للمستفيدين من السياسيين والمختصين الآخرين،

---

15 www.jstore.com

بحث بعنوان مراكز التفكير ودورها في التأثير على صنع السياسية.

16 www.Jstore.com

[١٧] المصدر السابق نفسه.

وبالتالي أصبحت معاهد البحوث ومراكز التفكير (مراكز هامة لصناعة ونشر الجديد من الأفكار ومصادر رئيسة لتزويد وسائل الأعلام بالحديث من الآراء والإحصاءات والتحليلات، وبذلك أصبح التفاعل المتواصل بين مراكز الفكر والبحوث ووسائل الاتصال أهم أدوات تشكيل الرأي العام وأكثر الأطراف قدرة على مراقبة أعمال الدولة بوجه عام ومصدر معلومات وخبرة لم بعد بالإمكان الاستفتاء عنها) [١٨].

ومع ذلك يظل تعريف لثنك تانك محل خلاف وذلك لسبب ان معظم المؤسسات والمراكز التى تقع تحت القطاع المذكور لاتعرف عن نفسها (كثنك تانك) فى وثائق التعريف عن الهوية الذاتية ،وانما تعلن عن نفسها على انها منظمات غير حكومية ،او غير ربحية ،وتسمى مثل هذه المنظمات فى بعض الاحيان(C-3-501) وعادة ماتتجنب السمعة شبه السلبية التى يحظى بها هذا المصطلح ولعل السبب هو ،ان هذه المراكز ينظر اليها على انها مراكز ناقصة الاستقلال والنفوذ تستغلها الهيئات الامريكية لدعم اجنداتها .(١٩) ومع ذلك نجد ان هناك ارقام تتعلق باعداد هذه المراكزففى امريكا مثلا: ١٨١٥ مركز دراسات ستراتيجى (ثنك تانك) ،بينما تبلغ ٤٢٩) مركزا فى الصين و١٩٤ مركزا اما فى جنوب افريقيا فيبلغ عدد المراكز ٣٥) مركزا (٢٠)

---

18 www.jstore.com

19 www.taqrir.org تقرير واشنطن

20 www.alryadh.com د صفوت الشمرى : البعد الخامس

انواع مراكز التفكير: الولايات المتحدة مثالا:

يعتمد تصنيف مراكز الابحاث فيها على عدة معايير فمن حيث الاستقلالية او تبعيتها الى الاجهزة الحكومية او الى احد المؤسسات التعليمية مثل الجامعات فضلا عن مراكز الابحاث المستقلة ومراكز الابحاث الرسمية التابعة للحكومة ،او من حيث تخصصها او مجالات اهتمامها فهناك مراكز متخصصة فى مجال معين بينما توجد مراكز اخرى ذات اهتمامات متعددة ومتنوعة ، مثلا تعد مؤسسة راند(Rand Corporation) متخصصة بالتعامل مع القضايا العسكرية والمخابراتية والاستراتجية ،وغالبا ماتستعين بها المؤسسة العسكرية الامريكية ،لمساعدة الجيش فى كيفية مواجهة الجيش فى كيفية تحدى قضايا الارهاب والامن القومى ،وهى فى الوقت نفسه مؤسسة مستقلة غير حكومية تاسست سنة ١٩٤٨ بتمويل خاص كمؤسسة لاتهدف الى الربح ،وامريكا انتبرايز (American Enterprise Tnstitute For Public Pdicy researc) المعروفة بميولها اليمينية ذات الاهتمامات بالسياسات الاقتصادية للحكومة ،وتقدم لها مقترحات اقتصادية ،فهناك مراكز تهتم بالسياسة الخارجية والعلاقات والشؤون الدولية ومراكز اخرى تهتم بالشؤون الداخلية والسياسات والموضوعات المحلية فى المجتمع (٢٠)

مراكز التفكير

١٩

١٩

خصائص مراكز الابحاث :

ان اهم الخصائص التى تتسم بها مراكز الابحاث : كما يذهب عزيز صادق هى

١- تنظيم مؤسساتى

٢- استخدام الية البحث العلمى

٣- غير ربحية

٤- تتجه نحو الظواهر الاجتماعية الموضوعية

٥- مخرجاتها تتضمن توصيات او سيناريوهات حلول ومقترحات

٦- قابليتها على التجدد

المشاركة الفعالة فى صناعة القرار (مراكز الابحاث الامريكية مثالا)

يتفق الباحثون الذين قاموا بعمليات الرصد لمراكز البحث الامريكية على ان السبب وراء تكاثر وانتشار هذه المراكز خلال الربع من القرن الماضى ،ناتج عن التزاوج بين ثلاثة عناصر اساسية :(١)

- الطبيعه اللامركزية للنظام السياسى
- عدم وجود اسس حزبية صارمة
- تدفق المعونات المالية من المنظمات ذات التوجهات الايدلوجية المختلفة.

وهناك من يذهب الى تبيان الخطورة لهذه المراكز من ناحيتين اساسيتين :(٢)

اولا: انها ترتدى ثوب الحياد الاكاديمى وترفع شعار المصالح الامريكية امام منتقديها

ثانيا: التاثير المتزايد الذى تمارسه على السياسة الخارجية الامريكية

فيما تطرح هذه الخطورة تساؤلات مهمة بخصوص الدور الذى تلعبه هذه المراكز فى التاثير على عملية رسم السياسة الخارجية (٣)

وبدات تشكل المراكز ظاهرة عالمية ،وبدا ان هناك ظاهرة صناعة تلك المراكز ،ففى كل العالم يوجد ماهناك حوالى ٤٥٠٠ مركزا بحثيا ،ومايقارب منها ٢٠٠ منها موجود بالولايات المتحدة ،من بينها تسع مراكز بحثية تعد من اهم المراكز البحثية واكثرها نفوذا وتتراوح ميزانيتها مابين ٣ – الى ٣٠ مليون دولار وعمالة مابين ٣٥–الى ٢٠٠ موظفا (٤)

ان من الواضح ان خلال فترة قريبة جدا كان البحاثة والصحفيون يفترضون ان مؤسسات الفكر والراى هى ظاهرة امريكية فريدة من نوعها ،وهذا التقييم يشوبه نقص فيما يتعلق بان المراكز والمؤسسات قد بدات تنشط وتنتشر فى عدد غير قليل من البلدان .ففى كندا ،وبريطانيا ،والمانيا ،واستراليا ،وفى معظم بلدان اوربا الشرقية والغربية ،وعبر اسيا والشرق الاوسط وافريقيا ،حيث صارت مؤسسات الفكر والراى التى اسستها الجمعيات الخيرية ،والشركات ،والمنظمات الدولية كالبنك الدولى ،والاحزاب السياسية ،ظاهرة دولية .

اهم مؤسسات الفكر والراى

معهد اميركان انتبرايز

المهمة : يكرس معهد اميركان انتبرايز لابحاث السياسة الخارجية .تاسس هذا المركز سنة ١٩٤٣ ،وجهوده للمحافظة على تعزيز اسس الحرية – حكومة محددة السلطات ،ومؤسسات اعمال خاصة ،ومؤسسات ثقافية وسياسية حيوية وسياسة خارجية ودفاع قومى ، وذلك من خلال الابحاث العلمية والنقاش المفتوح ،واصدار المطبوعات

هيكلية معهد انتبرايز :

يحكم المعهد مجلس امناء من (٢٤) عضوا ،مؤلف من رجال اعمال ومدراء تنفيذيين ،ويقوم بمراجعة برنامج الابحاث والتعيينات ،لديه مجلس من المستشاريين الاكاديمين ،يضم مجموعة من الباحثين البارزين من خارج المعهد ،ويعمل فى المركز (٥٠) باحثا وزميلا مقيما ،ولدية شبكة تعد فى صفوفها اكثر من مئة باحث مساعد فى الجامعات الامريكية .

التمويل : معهد اميركان انتبرايز ،منظمة مستقلة لاتبغى الربح ،تتلقى الدعم المالى بالدرجة الاولى من المنح والمساهمات التى تقدمها المؤسسات الوقفية ،والشركات والافراد.

مؤسسة كارينغى الوقفية للسلام العالمى :

المهمة : مؤسسة كارينغى الوقفيةللسلام العالمى .تاسست سنة ١٩١٠ منظمة خاصة لاتبغى الربح ،مكرسة لدفع عجلة التعاون بين الامم وتشجيع تعاطى الولايات المتحدة بشكل نشط فى الشؤون الدولية ،ويقوم الشركاء فى المؤسسة يصوغ مقاربات جديدة للسياسة ،وذلك من خلال الابحاث والمطبوعات والاجتماعات ،من خلال انشاء مؤسسات وشبكات دولية .

الهيكلية: يحكم المؤسسة مجلس امناء مؤلف من (٢٣) من الشخصيات البارزة فى مجال الاعمال والحياة العامة الاميركيين ،يبلغ عدد العاملين فى مكتب المؤسسة فى واشنطن (١٠٠) شخص كما يعمل حوالى اربعين باحثا روسيا فى مكتبها فى موسكو

التمويل : تبلغ ميزانية المؤسسة ١٨ مليون وتحصل على معظم تمويلها من الهبات وايرادات الايجارات والمطبوعات ،بما فيها مجلة فورين بوليسى ،وهى من ابرز مجلات السياسة والاقتصاد الدوليين .

معهد كاتو :

تاسس معهد كاتو سنة ١٩٧٧ كمؤسسة ابحاث غير ربحية فى السياسة العامة ،الى توسيع حدود النقاش حول السياسة العامة لافساح المجال امام دراسة المبادىءالتقليدية للسياسة الاميركية : الحكومة المحدودة والحرية الفردية والاسواق الحرة والسلام

الهيكلية : يحكم المعهد مجلس ادارة مؤلف من ١٥ عضوا من رجال الاعمال المحترفين ،ويعمل فيه حوالى ٩٠ موظفا بدوام كامل و٦٠ باحثا مساعدا و ١٦ زميلا ،اضافة الى المتدربين المقيمين

التمويل : للحفاظ على استقلاليته ،لايقبل معهد كاتو الذى تبلغ نفقاته ١٥ مليون ،الاموال او الهبات من الحكومة ،اما المتبرعون فيشملون الافراد والشركات والمؤسسات الوقفية ،ويتم تامين ايرادات اخرى من بيع المطبوعات ومن رسوم المؤتمرات .

مركز دراسات منع انتشار الاسلحة :

يسعى مركز منع انتشار الاسلحة الذى تاسس سنة ١٩٨٩ الى مكافحة انتشار اسلحة الدمار الشامل عن طريق تدريب الجيل القادم من خبراء منع الانتشار ،وعن طريق نشر المعلومات والتحاليل فى حينها ،وهذا المركز القائم فى معهد مونتيرى للدراسات الاولية وهى اكبر منظمة دولية غير حكومية مكرسة حصريا للابحاث والتدريب حول قضايا منع انتشار اسلحة الدمار الشاملة .

الهيكلية : لدى المركز اكثر من ٦٥ موظفا يعملون بدوام كامل ،ومايزيد على ٦٥ مساعد بحاثة ،ويضم مجلس استشارى دولى – مشترعين من الولايات المتحدة

وروسيا ،وسفراء سابقين ،ورسميين من الامم المتحدة ،وخبراء مرموقين ،ومدراء شركات ،وقد اسس المركزمجموعة (مونتيرى) لاستراتجية منع انتشار الاسلحة .

التمويل : تبلغ ميزانية المركز ٦،٥ دولار سنويا ،وهو يوصف كمؤسسة تعليمية لاتبغى الربح ،تتلقى الدعم من تبرعات الافراد ،والمؤسسات الوقفية ،والشركات ،وهو يصدر مجلة منع انتشار الاسلحة ثلاث مرات فى السنة .

مركز الدراسات الاستراتجية :

ظل نشاط مركز الدراسات الاستراتجية والدولية مكرسا لاربع عقود لتزويد قادة العالم بوجهات نظر استراتجية متبصرة – مع حلول سياسية – بشان القضايا العالمية الراهنة ،ويساعد المركز فى تطوير سياسة عامة وقومية ودولية عن طريق خلق وجهات نظر سياسية ،وصياغة حلول سياسية .

الهيكلية : يدير المركز مجلس امناء ،يتالف من مجموعة من الشخصيات البارزة من القطاعين العام والخاص ،ويعمل فى المركز ١٩٠ بحاثة وموظفين ومساعدين

التمويل :تشكل مساهمات الشركات والمؤسسات والافراد ٨٥ بالمئة من الايرادات اللازمة لتغطية ميزانية المركز التى بلغت ١٧،٥ مليون دولار ،ويحصل على مداخيل الهبات الوقفية والعقود الحكومية ومبيعات المطبوعات .

مجلس العلاقات الخارجية :

تاسس هذا المجلس سنة ١٩٢١ ،منظمة غير حزبية ،والمجلس مكرس لزيادة فهم امريكا للعالم والمشاركة فى تقديم الافكار لسياسة اميركا ،ويحقق المجلس هذا الهدف عن طريق تشجيع المناظرات والمناقشات وتوضيح القضايا العالمية ،واصدار مجلة (فورين افيرز) التى تعنى بالقضايا العالمية .

الهيكلية : يحكم المجلس مجلس ادارة مؤلفمن ٣١ عضوا ،يعمل فى هذا المركز ٢٠٠ شخص بمافيهم ٧٥ زميلا ،اما اعضاؤه حوالى (٤٠٠٠) عضو يتم اختيارهم عن طريق التعيين (موزعين على انحاء البلاد)

التمويل :

المجلس منظمة مستقلة معفاة من الضرائب تمولها اشتراكات وتبرعات الاعضاء ،ومنح المؤسسات الوقفية والافراد ومساهمات الشركات ومداخيل الهبات الوقفية الخاصة به وتبلغ مجمل الميزانية ٦،٢٩ مليون دولار .

مؤسسة هيرتيج :

مؤسسة هيرتيج ،مؤسسة تاسست سنة ١٩٧٣ ،وهى منظمة للابحاث والتعليم ،ورسالتها صياغة ودعم سياسات عامة محافظة قائمة على مبادىء الاعمال الحرة والحكومة المحدودة السلطات والحريات الفردية والقيم الاميركية التقليدية والدفاع القومى ،وتنتج المؤسة ابحاثا وتولد حلولا تتوافق مع معتقداتها وتسوقها لدى الكونغرس والسلطة التنفيذية ووسائل الاعلام .

الهيكلية : يحكم المؤسسة مجلس امناء مؤلف من ١٩ عضوا يشرف على ١٨٥ موظفا بما فيهم خبيرا من مجموعة واسعة من القضايا السياسية المحلية والدولية .

التمويل : تبلغ ميزانية المؤسسة ٢٨،٤ مليون دولار الى مساهمات اعضائها بما في ذلك الشركات واكثر من ٢٠٠ الف فرد فى انحاء الولايات المتحدة المختلفة .

معهد هدسون :

تاسس معهد هدسون سنة ١٩٦١ ،تنتج ابحاثا مستقلة (ذات نوعية ممتازة) وتسعى للمشاركة (بجرأة) فى النقاش حول افكار السياسة العامة ،ويعمل المعهد على تقديم المشورة والارشاد لتغيير السياسة ،واضعا افكاره (موضع التطبيق) الى جانب افكار القادة الاخرين فى المجتمعات ،وقطاع الاعمال والمنظمات التى لاتبغى الربح ،ورسالة المعهد : ان يكون المصدر الاول للابحاث التطبيقية المتعلقة بالتحديات السياسية المستديمة .

الهيكلية : وسع معهد هدسون حيز نشاطه سنة ١٩٨٤ عن طريق تأمين فريق ابحاث متنوع وذى نفوذ ،ويحتفظ المعهد الذى يعمل فيه ٧٥ موظفا بمركزه الرئيسى فضلا عن مراكز فرعية فى بعض الولايات المتحدة الاميركية .

التمويل :تبلغ ميزانية معهد هدسون ٧ ملايين دولار منظمة لاتبغى الربح تعتمد بالدرجة الاولى على تبرعات الافراد والمؤسسات الوقفية والشركات .

مؤسسة نيو اميركا الوقفية :

تاسست فى كانون الثانى ١٩٩٩ من اجل ايصال اصوات وافكار جديدة الى صلب الخطاب العام فى البلاد وهى تستثمر جهودها معتمدة نهجا يماثل مايعرف ب(الرأسمال المخاطر) فى افراد استثنائيين وافكار سياسية تتجاوز النطاق السياسى التقليدى وترعى المؤسسة مجموعة واسعة من الابحاث والدراسات المنشورة والمؤتمرات والنشاطات حول اهم قضايا الساعة .

الهيكلية : يعمل فيها ٣٥ شخصا ،مؤسسة مستقلة غير حزبية لاتبغى الربح تعنى بالسياسة العامة ،وقد ولدت فكرتها من خلال عمل تعاونى قامت به مجموعة متنوعة متعددة الاجيال من المثقفين والقادة التنفيذيين فى مؤسسات الاعمال .

التمويل تعتمد مؤسسة نيو اميركا الوقفية التى تبلغ ميزانيتها السنوية ٣ ملايين دولار بالدرجة الاولى على منح وهبات المؤسسات الوقفية والشركات والافراد والايرادات التى تحققها مبيعات مطبوعاتها .

يوضح (ستروب تالبوت) مدير معهد (بروكينجرز) الطريقة التى تعمل بها مراكز الفكرفى الولايات المتحدة من خلال اختيار حالة معهد (بروكينجرز) فيحدد ان الهدف من المعهد ومراكز الفكر الاخرى بانها((تزود مجتمع السياسين بالتحليل والنتائج التى يمكن ان تستخدم كنواة لتطوير سياسات جديدة او تعديلها او مراجعة السياسات القائمة)) .

ان احد اهم التحديات ،كما يذهب تالبوت التى تواجهها مراكز البحث هو تحديد بدقة وفى مرحلة مبكرة من مراحل العمل " الموضوعات الهامة التى سوف تواجهها امتنا والعالم فى المستقبل ،وان نعمل على تسليط الضوء عليها امام صانعى السياسات والرأى العام

ان المواد الخام التى تعتمد عليها مراكز الفكر هى الافكار ،والتى نطلق عليها مؤسسات بحثية ،وتعنى بالسياسات العامة وهى التى تقوم بتقييم واختبار مدى صحة الافكار التى تشكل اساسا السياسات .